بك (شريك مراد بك سابقا فى الحكم) مؤقتا ، فقد رأى من مصلحته الاتفاق مع المماليك للتخلص من القوة التركية ، على أن يعود بعد ذلك فيتخلص من المماليك .

عينت الحكومة العثمانية بعد عزل خسرو باشا وفراره إلى دمياط ، ودخول البكوات المماليك القاهرة وعودة السلطة إليهم ، على باشا الجزائرلى واليا على مصر لاسترداد سلطتها ، ووصل الإسكندرية فى أوائل يوليو سنة ١٨٠٣ ومعه قوة من ألف جندى . وحدث صراع بينه وبين المماليك الذين منعوه من التقدم إلى القاهرة وحاصروه فى الإسكندرية ، وبقى بها إلى أواخر سنة ١٨٠٣ ثم غادرها يوم ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٠٣ إلى القاهرة ليتقلد منصب الولاية وذلك بناء على دعوة من الأمراء المماليك ، تظاهروا فيها بالرغبة فى الوفاق ، ولكنهم دبروا مؤامرة لقتله فى الطريق .

كان فضل الجزائرلى باشا فيه القضاء على مظهر السلطة العثمانية فى مصر ، وكان محمد على هو الرأس المدبر للحملة على خسرو باشا وعلى على باشا الجزائرلى ، وبذلك تخلص محمد على من إحدى القوتين اللتين كان يعمل على سحقهما ، ولم يبق أمامه إلا قوة المماليك ، فبدأ يعمل على التخلص منها .

وعاد محمد بك الألفى من إنجلترا بعد فشل مفاوضاته مع الحكومة الإنجليزية ، وقام صراع بينه وبين عثمان بك البرديسى على السلطة ، وقد داخل الأخير الخوف من أن يرى الألفى ينافسه النفوذ والسلطة مؤيدا من إحدى الدول العظمى ، فأنفذ رجاله للقبض على الألفى وقتله ، وكاد